فقد فارق الرشد والهداية وسلك طريق الغواية وقد قيل شيئان
لا تأتيان لهما ظل الغمام وخلة الاشرار اللئام وقد قيل عليك بالاخيار فصحبة
الاشرار وقد قيل لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت
لا تدري وفي الحديث المرء على دين خليله فلينظر احدكم الى من يخالل
وقد قيل يستدل على صلاح الانسان وفجوره باقرانه وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه اعتبروا الناس باخوانهم وقد قيل اظلم الناس لنفسه
اقلهم محافظة على مروءته وحسن احدوثته اي ما يتحدث به عنه
ويوصف به في غيبته وفي الحديث انظر ما يعجب اذنك ما تقول لك القوم
اذا قمت من عندهم فاته وانظر الذي لا يسرك ان تقول لك القوم فاجتنبه
وتأمل الشيء الذي لا يسرك سماعه من قول القوم اذا فارقتهم من وصف
ذميم فاجتنبه ولا تفعله وليحذر الانسان من مجالسة الاغنياء والدخول
عليهم في منازلهم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت اللحوق بي فاياك ومجالسة
الاغنياء ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه فان لا خير في ثوب حتى يرقع
انما يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وجعل هذا دليلا للبس المرقعات للفقرا
وقد ذكر ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان له قميص قد رقع فيه من كل جنس
وكان طوقه وذيله من الادم وقيل كان لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مرقعة
طوقها وذيلها من الادم ايضا والمراد بمجالسة الاغنيا مجالستهم لاجل
غناهم وقد قيل مجالسة الاغنيا لاجل غناهم سهم قاتل ومجالسة
الفقرا لفقرهم ترياق نافع وقد قيل لو عرف الغني ما للفقير عند الله يوم
القيامة لاتخذه صاحبا وترك الاغنيا جانبا وقد قيل من اثر صحبة
الاغنيا على مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب وقد جا اتخذوا عند
الفقرا ايادي فان لهم دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
ليسيروا الى الفقرا ليعتذروا اليهم كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا
فان قيل لهم ذلك يسيرون اليهم فاذا وجدوا ما هم عليه من علو
منزلتهم وعظيم رفعتهم مع احتقارهم لهم وعدم عطفهم عليهم
اعتذروا اليهم ويجب على الشخص اذا وقع في ذنب ولو صغيرة
او هفوة حقيرة ان يبادر الى التوبة بالاقلاع عن ذلك وبالندم
عليه وان يعزم على ان لا يعود اليه فان الغفلة عن الذنب
اسوء من ارتكابه والتوبة كما قيل اول منازل السالكين واول

مقام

انظر هنا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم لنساء المؤمنين

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)